# الشعر ذو الاعلام

بقلم : صادق الملائكة
استاذ الأدب العربي في الاعداديه المركزيه

— ١ —

هذه فصول أدبيه تضمنت شروحاً وتعليقات على الشعر المحتوي أسماء أعلام . على

البيت الاول : ـ للنابغة الذبياني :

كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطي الكواكب

والمعنى دعيني وهمي الناصب الذي اقاسي اشد آلامه في الليل الطويل الذي تكاد كواكبه لا تغيب مع ان انقضاء الليل لا يتم الا بانتهائها الى موضع غروبها .

وكليني امر من وكله يكله وكلا ووكولا اي سلمه وتركه فيقال كلني الى كذا اي دعني اقم به . والهم الحزن والفرق بين الهم والغم ان الهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان يفعل والغم عقد القلب على شيء صدر منه . .

واميمة اسم علم لامرأة خاطبها النابغة بالنداء ولعلهم انما قصدوا بهذا الاسم تصغير أم على ان اصل الاميمة في اللغة الحجارة تشدخ بها الرؤوس ومطرقة الحداد وقد اكثرت العرب من التسمية به وممن عرفناهن به اثنتاعشرة صحابية ومن الصحابة ابا اميمة الحبشي او الجعدي وشاعرة عربية هي اميمة السلولية زوج عبد الله بن عبيدالله بن الدمينة تلك التي قالت الابيات الشهيرة التي تغنى بها الناس اجيالا لما تضمنته من الطف اساليب العتاب وهي قولها تخاطب زوجها:

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني
واشمت من قد كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني
لهم غرضاً ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا
بجسمي من قول الوشاة كلوم

وهذا لعمري عتاب احلى من تعريسة الفجر وألذ من من الزلال العذب ولا اظن ان في الشعر الطف منه بمعناه ولا اسلس منه بمغزاه فهو هو السحر الحلال والماء الزلال .

ومما يذكر من الفوائد النحوية هنا ان بعضهم روى

---

فوجهوا خطة الاصلاح صالحة ... غاياتها وعلى تحقيقها سيروا
سيروا جميعاً وعين الله تحرسكم ... فانها لكم في منعة سور
تذكروا فعسى الماضي يخبركم ... فطالما نفع الناسين تذكير
تذكروا انكم ابناء من فتحوا ... هذي البلاد فمجروح ومنحور
سلوا مقاصير هذى الدار من سكنوا ... بها ستنبئكم هذي المقاصير
وحرروا بالدم الزاكي معاهدة ... فخير عهد به تلك التحاريز

النجف الأشرف

علي الصغير

الفتح في يا اميمة وقال انه يرى الترخيم وان التاء المربوطة مقحمة محتجاً بقول الخليل بن احمد ان من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا اميم وياعز و ياسلم فلما لم يرخم النابغة لعدم حاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرخمة فاتى بها بالفتح وهذا من اغرب التطرفات في الاعراب ، والا فما ضرنا ان نستعملها مبنية على الضم اذ الاصل عدم الاقحام وان في كلام العرب كثيراً من هذا كقول بشامة بن حزان النهشلي :

انا محيوك يا سلمى فحيينا
وان سقيت كرام الناس فاسقينا

ولعل النابغة في هذا البيت كان اول من ذكران الهموم تتزايد بالليل وعنه اخذ الشعراء هذا المعنى فقال اسحق بن ابراهيم الموصلي :

ان في الصبح راحة لمحب
ومع الليل ناشئات الهموم

وناشئات الهموم لابد وان تكون منظوراً فيها الى قوله تعالى ·ان ناشئة الليل هي أشد وطئاً واقوم قيلا. وقال طاهر ابن علي بن سلمان :

اذا لاح لي صبح فهمي مقسم
وفي الليل همي بالتفرد اطول

وقال ابو هلال العسكري :

ورايت الهموم بالليل ادهى
وكذاك السرور بالليل اعذب

وقال من قصيدة اخرى :

وازداد في جنح الظلام صبابة
فلا صعب الا وهو بالليل اصعب

اما شكوى النابغة مما يقاسي من طول الليل فقد اقتدى بذلك ولم يبتدىء لأن امرء القيس سبقه اليه بقوله :

وليل كموج الليل ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه
واردف اعجازاً وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بامثل

والمأخوذ على امرىء القيس في هذا تضمين يلحق به بعض العيب وهو من ادل الاشياء على شدة الحب والهم لانه جعل الليل والنهار سواء عليه فيما يكابده من الوجد والحزن وجعل النهار لاينقصه شيء من ذلك وهذا خلاف العادة او ليس ابن الدمينة يقول :

اظل نهاري فيكم متعلك
ويجمعني والهم بالليل جامع

والطرماح يقول :

الا ايها الليل الطويل الا اصبح
بصبح وما الاصباح منك بارو ح
على ان للعينين في الصبح راحة
بطرحيهما طرفيهما كل مطرح

ومجنون ليلى يقول :

يضم الي الليل اطفال حبها
كما ضم ازرار القميص البنائق

وما الطف الكناية عن الاحزان المتولدة عن الحب باطفال الليل على ان النابغة نفسه لم ينس ان يذكر تضاعف الحزن

# توجيه الفرد والامة

بقلم : الاستاذ هادي العصامي

— ١ —

تمهيد

يجب أن يسلك الانسان طريقاً مستقيمة غير منتهية الى غاية تصير النفس في حيرة ، وتجرها الى التفكير العميق ، وأن لا يكون كالانسان الاول حينما كانت فكرته محدودة في اسباب الحياة الضرورية التي تحتمها غريزة حب الذات فالبقاء ، فيقتع برد الاذى عن نفسه ، ودفع الأخطار عنها ، فبعد أن حطم عنه قانون الحياة الصارم الذي استغل كل ما يملك من قوة ومجهود من تفكيره في أساطير نسجها الوهم ، واتقن حبكها الخيال حوله ، وانقذ نفسه من تسيطر الضرورات القاسية التي جعلته دائب الفكر في ايجاد مأمن ينقذه من شرها ، وصار عبداً لما يهوى ويفتكر في السعادة والراحة المنبعثة عن عناء العمل في حياة هادئة يمازجها شيء من الابداع في فنون الانتاج ، والترف حتى في الفكر ، يجب عليه أن يجعل الفضيلة غاية الغايات ، لأنها تؤدي به الى اعظم مباغ من السعادة .

حدث هذا الانقلاب الخطير ، العظيم الأثر في شتى نواحي

---

في الليل بقوله بعد البيت الذي نحن بشرحه :

تطاول حتى قلت ليس بمنقض

وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وصدر ارابح الليل عازب همه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

فجعل الهم يأوي الى قلبه بالليل كالنعم العازبة يريحها الرعاة مع الليل الى اماكنها والقول في هذا اكثر من ان يستقص .

ثم ان بيت النابغة هذا يعده البديعيون من شواهد حسن الابتداء ويفضلونه على مطلع معلقة امرىء القيس :

قفي نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

لعدم المناسبة بين شطريه من حيث كثرت المعاني وجمال اللفظ وبهذا قدم ابن المعتز بيت النابغة عليه لان النابغة راعى في بيته التناسب فله الاقدمية في حسن المطلع والذي اراه في هذا البيت هو الصورة البدوية البعيدة عن رقة الحضارة والا فما معنى تصدير قصيدة غرض الشاعر منها مدح ملك ببيت يشتمل على الهم التاصب ومقاساة الآمه في الليل الطويل أوليس هذا مما يخالف اشتراط المتأخرين في براعة الاستهلال من ان يكون الكلام دالا على ما يناسبه حال المتكلم مع المحافظة على الذوق السليم وقد أشار ابن المقفع الى هذا المعنى على ما نقل عنه ابو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين في كلام له في تفسير البلاغة حيث قال : ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير ابيات الشعر البيت الذي اذا سمعت صدره عرفت الجزء الذي يجب ان يشتمل عليه عجزه قال الجاحظ كأنه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة الصلح حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه فانه لاخير في كلام لا يدل على معناك ويشير الى مغزاك .

صادق الملائكة